
٢ ر.س
الأخلاق الإسلامية
لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
دار الوطن للنشر

الأخلاق الإسلامية

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية

دار الوطن للنشر
الرياض ـ الرمز البريدي: ١١٤٧١ ـ ص ب ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخلاق الإسلامية[(١)]

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن موضوع هذه الكلمة هو بيان الأخلاق الإسلامية التي ينبغي لكل مؤمن ولكل مؤمنة التخلق بها والاستقامة عليها حتى الموت، وما ذاك إلا لأن الله سبحانه خلق الثقلين لعبادته، ووعدهم عليها أحسن الجزاء إذا استقاموا عليها، وأعد لأوليائه المستقيمين على الأخلاق التي أمر بها ودعا إليها، الجنة والكرامة مع التوفيق في الدنيا والإعانة على الخير، وأعد لمن حاد عنها واستكبر عنها دار الهوان، وهي النار وبئس

(١) هذه الرسالة مأخوذة من كتاب: «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله، الجزء السابع ص ١٥٠-١٨٧.



والسلام من عهد آدم أول رسول أرسل إلى الأرض ، وعهد نوح الذي هو أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض بعد أن وقع فيهم الشرك إلى آخرهم إلى خاتمهم وأفضلهم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ؛ فأبونا آدم عليه الصلاة والسلام رسول أرسل لأهل الأرض ونبي كريم شرع الله له التوحيد ، وشرع له شرائع وسار عليها هو وذريته حتى وقع الشرك في قوم نوح ، **فأرسل الله نوحًا إلى أهل الأرض** وهو أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض بعدما وقع الشرك فيهم ، فدعا إلى توحيد الله وأنكر الشرك بالله ، وأقام في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى توحيد الله وطاعته وترك الإشراك به ومعصيته ، ثم بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام بعد ذلك كلهم يدعون إلى توحيد الله وطاعته وترك ما نهى عنه سبحانه وتعالى كما قال عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] ، ثم ختمهم جميعًا بأفضلهم وإمامهم نبينا محمد عليه الصلاة

والسلام، فهو خاتم الأنبياء وخاتم المرسلين ليس بعده نبي ولا رسول كما قال الله عز وجل: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وخاتم النبيين هو خاتم المرسلين؛ لأن كل رسول نبي ولا ينعكس، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، وخاتم النبيين هو خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام، والدعوة التي دعا إليها هي الدعوة التي دعا إليها إخوانه المرسلين، وهي توحيد الله عز وجل والإخلاص له وفعل ما أمر به سبحانه من الطاعات وترك ما نهى عنه من المعاصي.

وهذه الأخلاق بينها الله في كتابه العظيم وبينها الرسول عليه الصلاة والسلام، بينها في القرآن الكريم في غالب سور القرآن بينها آمرًا بها وداعيًا إليها ومثنيًا على أهلها ومحذرًا من أضرارها من الإشراك بالله وسائر المعاصي، والله سبحانه بعث رسوله عليه الصلاة والسلام يدعو إلى ذلك كما في الحديث الصحيح، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»، وفي اللفظ الآخر: «**لأتمم مكارم الأخلاق**»،

فبعثه الله ليدعو الناس لمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وأساسها توحيد الله والإخلاص له، هذا هو أصل الأخلاق الكريمة وأساسها وأعظمها وأوجبها وهو توحيد الله والإخلاص له وترك الإشراك به، ثم يلي ذلك الصلوات الخمس فهي أعظم الأخلاق وأهمها بعد التوحيد وترك الإشراك بالله سبحانه وتعالى.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بأنه على خلق عظيم، فقال جل وعلا: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤]، وخلقه ﷺ هو اتباع القرآن والسير على منهج القرآن فعلاً للأوامر وتركًا للنواهي، هذا هو خلقه عليه الصلاة والسلام كما قالت أم المؤمنين رضي الله عنها عائشة لما سئلت عن خلق النبي ﷺ قالت: «كان خُلُقُه القرآن».

والمعنى أنه كان ﷺ يعمل بأوامر القرآن وينتهي عن نواهي القرآن ويسير على المنهج الذي رسمه القرآن ـ عليه الصلاة والسلام ـ فهذا الخلق العظيم الذي أعطاه الله نبيه ﷺ وهو الامتثال لأوامر الله وترك نواهيه والاستقامة على الأخلاق

والأعمال التي يحبها ويرضاها سبحانه وتعالى، ومن تدبر القرآن الكريم واعتنى به وأكثر من تلاوته يريد فهم هذه الأخلاق ويريد فهم هذه الأخلاق ويريد العلم بها وجد ذلك.

يقول سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص: ٢٩]، ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٩]، ويقول سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾، [محمد: ٢٤] ويقول عز وجل: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، ويقول سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل: ٨٩].

فهذا الكتاب العظيم فيه بيان الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وبيان الأخلاق الذميمة والأعمال السيئة ليحذرها المؤمن ويحذرها إخوانه المسلمين، وليحذر أعمال الكافرين والمنافقين والفجار والمجرمين؛ لأن الله سبحانه بينها ليحذرها

عباده المؤمنون، كما بين الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ليأخذ بها المؤمنون وليستقيموا عليها.

فعلينا جميعًا رجالاً ونساءً أن نتدبر كتاب الله، وأن نتعقل كتاب الله في جميع الأوقات ليلاً ونهارًا؛ حتى نعرف هذه الصفات وهذه الأخلاق التي يحبها سبحانه ويرضاها، وحتى نعرف الصفات والأخلاق التي يذمها ويعيبها وينهى عنها، والرسول ﷺ بعثه الله مبينًا في أعماله وأقواله وسيرته الحميدة كل ما يحبه الله ويرضاه، وناهيًا عن كل ما يبغضه ويباعد عن رحمته كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [النحل: ٦٤].

فهو عليه الصلاة والسلام يبين لنا الأخلاق والصفات التي يرضاها ربنا، والتي أمرنا بها سبحانه وتعالى، ويبين لنا أيضًا بتفسيره وسنته ما قد يخفى علينا من الأخلاق والأعمال التي ذمها وعابها سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما بينه سبحانه في سورة

الفاتحة؛ فإنه أنزلها ليستقيم عليها المؤمنون ويعملوا بمقتضاها، وهي أم القرآن علمهم كيف يحمدونه ويثنون عليه ويطلبون منه الهداية سبحانه وتعالى، وهذه من الأخلاق العظيمة أن تكثر الثناء على ربك وتحمده، وأن تعترف بأنك عبده وأنه معبودك الحق، وأنه المستعان، هذا من الأخلاق العظيمة، وأن تطلب منه الهداية والتوفيق، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٤]، تعليمًا لعباده سبحانه أن يثنوا عليه بهذه الأسماء العظيمة ويقول بعد هذا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٥ ـ ٧]، وقال جل وعلا لنبيه ﷺ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين..» (يعني الفاتحة سماها صلاة؛ لأنها ركن الصلاة) «فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم قال الله: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين قال الله: مجدني

عبدي» (لأن التمجيد كثرة الثناء) «**وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال الله سبحانه: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل**».

فإياك نعبد حق الله، وإياك نستعين حاجة العبد ومطلوبه أن يستعين بربه؛ لأنه المستعان سبحانه وتعالى المالك لكل شيء جل وعلا، القادر على كل شيء، يستعين به العبد في عبادته وطاعته وترك معصيته، ويستعين به أيضًا في أموره الخاصة من أمور الدنيا كما في حديث ابن عباس: «**فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**» فربك هو المستعان وهو المعبود بالحق، فيعلمك سبحانه أن تقول: إياك نعبد وإياك نستعين، هذا بينك وبين ربك، إياك نعبد حقه عليك، وإياك نستعين حاجتك إليه، تستعين بربك على أمر دينك ودنياك.

فعبادته وحده هي أعظم الأخلاق أن تعبده وحده وتخصه بالعبادة، لا تعبد معه ملكًا، ولا نبيًا، ولا وليًا، ولا صنمًا، ولا شجرًا، ولا كوكبًا، ولا غير ذلك، تعبده وحده سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال سبحانه: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، وهو المعبود بالحق جل وعلا، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]، وهذه العبادة هي أعظم الواجبات وأعظم الحقوق وأعظم الأخلاق، أن تعبده وحده أينما كنت في الشدة والرخاء، في الصحة والمرض، في السفر والإقامة، حتى تلقى ربك لا تصلِّ إلا له، ولا تدع إلا إياه، ولا تستغيث إلا به، ولا تذبح إلا له، ولا تنذر إلا له، ولا تتصدق إلا له، تقصد بأعمالك كلها وجهه سبحانه وتعالى دون كل من سواه؛ لأن العبادات كلها يجب أن تكون لله وحده كما قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وكل العبادات التي أمر الله بها وشرعها لنا يجب أن تكون لله وحده، فلا يستغاث بالأموات، ولا ينذر لهم، ولا يطلب منهم

النصر على الأعداء، ولا شفاء المرضى، ولا يطلب من الأنبياء ولا من الكواكب ولا من الملائكة ولا من الجن ولا من غير ذلك، كل هذا يختص بالله وحده فهو الذي يُدعى ويُرجى ويُسأل سبحانه وتعالى، أما المخلوق الحي فلا بأس أن يسأل فيما يقدر عليه فيما يجيزه شرع الله المطهر بينك وبينه، كما قال الله في قصة موسى: ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥]، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]، خرج من مصر خائفًا يترقب من شر الفراعنة، وهذا من الأسباب الحسية التي شرعها الله لعباده.

وهكذا قول الله سبحانه: ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥]. والمعنى أنه استغاثه الإسرائيلي على القبطي؛ فأغاثه موسى لأنه حي موجود قادر على المطلوب، فإذا قلت لصاحبك: يا فلان، أعني على إصلاح سيارتي، وهو حاضر يسمعك، فلا بأس بذلك، فليس هذا من العبادة، وهكذا لو قلت: يا أخي أقرضني كذا وكذا من المال، ساعدني على بناء هذا البيت، وهو من خواص إخوانك القادرين

تطلب منه المساعدة في شيء يقدر عليه، فهذا ليس من العبادة أيضًا، ولا بأس به في الحدود الشرعية.

أما أن تأتي لميت فتقول: يا فلان، أو يا سيدي فلان انصرني أو اشف مريضي أو نحو ذلك فهذا شرك أكبر، أو تطلب من الجن أن يغيثوك ويمنعوك من عدوك، أو تطلب من الملائكة أو من الأنبياء الذين قد ماتوا فهذا من الشرك الأكبر، أو تدعو الشمس أو القمر أو النجوم وتسألها النصر أو الغوث على الأعداء، وما أشبه ذلك فكل هذا من الشرك الأكبر المخالف لما بينه الله في قوله سبحانه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وهذا هو توحيد الله، وهذا هو الخلق العظيم، خلق الرسل وأتباعهم توحيد الله والإخلاص له دون كل ما سواه سبحانه وتعالى.

وهكذا طلب الهداية تطلب من ربك الهداية، فأنت في حاجة إلى الهداية ولو كنت أتقى الناس، ولو كنت أعلم الناس، أنت في حاجة إلى الهداية حتى تموت؛ ولهذا علمنا سبحانه في الفاتحة أن نقول في كل ركعة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾ في اليوم والليلة سبع عشرة مرة في الفريضة غير

النافلة ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ .

وكان النبي ﷺ وهو أعلم الناس وأكمل الناس هداية ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومع هذا يقول في استفتاحه في الصلاة : «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراطك المستقيم**» ، يطلب من ربه الهداية وهو سيد ولد آدم ، قد هداه الله وأعطاه كل خير ، ومع هذا يطلب من ربه الهداية ، فإننا كلنا في حاجة إلى الهداية ، العالم والمتعلم ، والعامة والخاصة ، والرجال والنساء ، كلنا في حاجة إلى الهداية ، ولهذا شرع الله لنا أن نقول : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ ، والمعنى : دلنا على الخير وأرشدنا إليه وثبتنا عليه .

والصراط المستقيم هو دين الله وهو القرآن والسنة ، يعني ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فهذا هو الصراط المستقيم وهو الإسلام وهو الإيمان والبر والتقى ، وهو دين الله ،

تطلب من ربك الهداية لهذا الصراط أن تستقيم عليه، وأن يثبتك عليه حتى تموت وأنت على هذا الصراط، وهو صراط المنعم عليه من الرسل وأتباعهم وهو الصراط الذي استقاموا عليه وساروا عليه، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [النساء: ٦٩]، ثم يقول تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، والمعنى: أنك تسأله أن يجنبك طريق هؤلاء المغضوب عليهم والضالين، والمغضوب عليهم هم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود وأشباههم، والضالون هم الجهال الذين يتعبدون على غير علم وهم النصارى وأشباههم، تسأل الله أن يجنبك طريق هؤلاء وهؤلاء، وأن يهديك طريق المنعم عليهم وهم الرسل وأتباعهم أهل العلم والعمل الذين عرفوا الحق وعملوا به، هؤلاء هم أهل الصراط المستقيم، تسأل الله أن يهديك طريقهم وأن يمنحك العلم النافع والعمل الصالح حتى تستقيم، وهذا كله من الأخلاق العظيمة، وقال سبحانه في أول سورة البقرة:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [البقرة: ٢ـ٥].

هذه من الأخلاق الفاضلة أيضًا، من أخلاق المؤمنين، والإقامة للصلاة، والإيمان بالغيب، والإيمان بالله ورسوله، والإيمان بالآخرة، والإيقان بها، والإيمان بالرسل الماضين وما أنزل إليهم كل هذا من الأخلاق العظيمة، ومنها الإنفاق والجود والكرم كل هذا من الأخلاق العظيمة.

وهكذا يقول سبحانه في سورة البقرة: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، هذه أيضًا من صفات الأخيار، وهذه من الأخلاق العظيمة التي مدحها الله وأخبر سبحانه أن أهلها هم الصادقون المتقون، فعليك بهذه الأخلاق استقم عليها.

وهكذا في سورة آل عمران في أثنائها يقول جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٠ـ١٣٣]، اسمع ما مدحهم الله به من الأخلاق، واستقم عليها، ثم قال سبحانه في وصف المتقين: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، هذه من أخلاقهم العظيمة، من أخلاق المتقين.

ومنها ما ذكره الله سبحانه بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ

﴿فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، والفاحشة هي المعصية...، هذه من أخلاقهم العظيمة، التوبة والاستغفار من جميع المعاصي، ثم قال سبحانه: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فليس هناك غافر إلا الله جل وعلا فهو سبحانه الذي يغفر الذنوب ويقبل التوبة. ثم قال جل وعلا: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والمعنى أنهم لم يقيموا على المعاصي، بل تابوا وأقلعوا منها خوفًا من الله سبحانه وتعظيمًا له، وهذه من أخلاقهم العظيمة أخلاق أهل الإيمان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران: ١٣٦]، هذا هو جزاء التائبين الصادقين.

فالمؤمنون والمؤمنات هذه أخلاقهم: التقوى لله والاستقامة على هذا الدين، والإنفاق في السراء والضراء، والشدة والرخاء، ولو بدرهم واحد، كما قال النبي ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**»، وفي سورة براءة ذكر سبحانه أيضًا جملة من

أخلاقهم وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١] هذه من أخلاق أهل الإيمان الرجال والنساء بعضهم أولياء بعض، والأولياء فيما بينهم من أخلاقهم: المحبة، والتواصي بالخير، والتعاون على البر والتقوى؛ فلا يغتاب بعضهم بعضًا، ولا ينم عليه، ولا يشهد عليه بالزور، ولا يظلمه، هكذا المؤمنون والمؤمنات أولياء ليسوا متباغضين، ولا متحاسدين، ولا متشاحنين، ولا يكذب بعضهم على بعض، ولا يغتابه، ولا ينم عليه، ولا يشهد عليه بالزور، ولا يظلمه في قول ولا عمل ولا دم ولا مال، ولا يغشه في معاملة، ولا يخونه في جميع الأحوال.

ثم قال سبحانه: ﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾، هكذا أينما كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بالأسلوب الحسن وبالطريقة الحميدة وبالعلم والبصيرة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ

هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ فهم يأمرون عن بصيرة، وينهون عن بصيرة.

والمعروف ما أمر الله به ورسوله، والمنكر ما أنكره الله ورسوله ونهى عنه، هكذا المؤمنون والمؤمنات إذا رأوا من بعض إخوانهم تقصيرًا في طاعة الله أمروهم بمعروف، وإن رأوهم يتخلفون عن الصلاة في الجماعة قالوا لهم: اتقوا الله وحافظوا على الجماعة، فهي مفروضة عليكم ولا تتشبهوا بالمنافقين، وهكذا لو رأيته يتعاطى الربا نصحته لله، أو رأيته يجالس من ليس من الطيبين تنصحه وتذكره بالله، «**فالمؤمن مرآة أخيه**» كما جاء ذلك في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ.

هذه من صفات المؤمنين وأخلاقهم دعاة إلى الله ناصحون لله ولعباده، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لكن بالأساليب الطيبة، لا بالعنف والشدة حتى يُقبل منهم الحق وحتى يستفيدوا ويستفاد منهم، قال الله تعالى في كتابه العظيم ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال سبحانه في دعوة الكفار: ﴿۞ وَلَا

تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وهم اليهود والنصارى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾؛ فمن يظلم يعامل بما يستحق، وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

هكذا المؤمن، من أخلاقه العظيمة الدعوة بالتي هي أحسن، ويجادل بالتي هي أحسن، يرفق بالناس، يقول النبي ﷺ: «إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»، ويقول عليه الصلاة والسلام: **«إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»**، ويقول أيضًا ـ عليه الصلاة والسلام ـ **«من يحرم الرفق يحرم الخير كله»**.

فلابد من صبر، ولابد من حلم، ولابد من رفق في أمرك ونهيك ودعوتك، ويقول سبحانه في آخر سورة التوبة لما ذكر المجاهدين، قال في وصفهم: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ

لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢]، هذه أخلاق أهل الإيمان والجهاد، قبلها يقول سبحانه: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١]، ثم ذكر صفاتهم فقال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢]، هذه صفات الأخيار من أهل الإيمان والجهاد.

وقال سبحانه في سورة يونس ـ عليه الصلاة والسلام ـ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، ثم بينهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٣]، هؤلاء أولياء الله إذا أردت أن تصير منهم فعليك بهذا الخلق العظيم، وهو الإيمان الصادق

بالله ورسوله وبكل ما أخبر الله به ورسوله، والتقوى بطاعة الأوامر وترك النواهي، فمن تخلق بهذا الخلق فهو من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [يونس: ٦٣]، والمعنى أنهم آمنوا بالقلوب وصدقوا بالأقوال والأعمال، فهؤلاء هم أولياء الله الذين آمنوا بأن الله هو الواحد المستحق للعبادة، وصدَّقوا ذلك بالعمل، ووحدوا الله وخصوه بالعبادة وتركوا الإشراك به، وعرفوا أن الله أوجب الصلاة فصلوا وحافظوا عليها في الجماعة، وعرفوا الزكاة فأدوا الزكاة وأنها فريضة، وهكذا عرفوا الصوم وأنه من أخلاق المؤمنين فريضة، فصاموا رمضان، وعرفوا الحج فأدوه كما أمر الله، وعرفوا الجهاد فجاهدوا، وهكذا عرفوا المحارم فاجتنبوها وحذروها مثل الزنا وعقوق الوالدين وشرب المسكر والربا، وأكل مال اليتامى، وغير هذه المحرمات، عرفوها واجتنبوها؛ طاعة لله وتعظيمًا له، ورغبة فيما عنده سبحانه وتعالى، هكذا المؤمنون الصادقون، والمؤمنات الصادقات.

وقال سبحانه في سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ١ ـ ١١]، هذه أخلاق المؤمنين في كل مكان وزمان، يذكرها سبحانه ليعلمها العباد ويستقيموا عليها ويحفظوها.

ومعنى قوله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ أي فازوا وظفروا بكل خير وحصلوا على كل خير، ثم ذكر صفاتهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾، بدأ بالخشوع في الصلاة لعظم شأنه وشأن الصلاة، فإذا دخلت في الصلاة فاخشع فيها لربك واطمئن، وأقبل عليها بقلبك وبدنك حتى تكتب لك كاملة ويحصل لك الأجر العظيم، وإياك والوسوسة وقت

الصلاة وإياك والخوض هاهنا وهاهنا بالأفكار والهواجس، أقبل على صلاتك واخشع فيها لربك واجمع عليها قلبك تفلح غاية الفلاح، ثم قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾، والمعنى أنهم يعرضون عن كل باطل، وقد فُسر اللغو بالشرك وبالمعاصي، وبكل ما لا خير فيه؛ فالمؤمن في صلاته يجتنب ذلك كله.

ثم قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ ﴾، والزكاة هنا تشمل زكاة المال وزكاة النفس، وهكذا المؤمن يزكي نفسه بطاعة الله ورسوله ويزكي ماله بأداء الحق الذي عليه.

ثم قال سبحانه ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ ﴾؛ فالمؤمن حافظٌ فرجه إلا من زوجته أو سريته ـ وهي ملك يمينه ـ وهكذا المؤمنة تحفظ فرجها إلا من زوجها أو سيدها ـ وهو مالكها، إذا كان لها سيد مالك ـ فمن فعل الزنا أو اللواط أو أتى المرأة في دبرها أو في حالة الحيض أو النفاس، أو تعاطى العادة السرية ـ وهي الاستمناء ـ ولم يحفظ فرجه صار عاديًا ـ أي ظالمًا ـ؛ فالمؤمن

يأتي زوجته في قُبلها في غير الحيض والنفاس، وفي غير الإحرام، بل في الوقت الذي أباح الله له أن يأتيها فيه.

ثم قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٨]، هكذا المؤمن والمؤمنة يحفظ الأمانة ويؤديها ولا يخونها أبدًا عملاً بهذه الآية، وبقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٧]؛ فلابد من أداء الأمانة ورعايتها، وقد عظم الله شأنها فقال: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٢]؛ فالأمانة أمرها عظيم، والأمانة أمانتان: أمانة الله، وأمانة العباد، فعليك أن تؤدي أمانة الله من صلاة وصوم وغير ذلك من الفرائض على الوجه الذي شرعه الله، وعليك أن تؤدي أمانات الناس من ودائع ورهون وعواري وغير ذلك، فعليك أن تؤدي الأمانتين وترعاهما بكل صدق وبكل حرص وبكل عناية.

وقال سبحانه في سورة المعارج: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [المعارج: ٣٣]، والمعنى أنهم لا يزيدون عليها ولا ينقصون، بل يؤدون الشهادة كما أمر الله بدون زيادة ولا نقصان ولا كتمان، عملاً بهدى الله، وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

والشهادة بالزور من أكبر الكبائر؛ فالمؤمن والمؤمنة يشهدان بالحق الذي عندهما لا يزيدان ولا ينقصان، ولا يكتمان الشهادة، بل يؤديانها كما حفظا وكما رأيا وكما سمعا، ثم قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [المؤمنون: ٩]، هكذا المؤمنون والمؤمنات يحافظون على الصلاة ويؤدونها في وقتها؛ فالرجل يؤديها في الجماعة كما أمر الله بذلك، والمرأة تؤديها في بيتها في وقتها كذلك، وكل ما تقدم من الأخلاق التي أمر الله بها يجب على كل مؤمن ومؤمنة مراعاتها والمحافظة عليها، وقد وعدهم الله سبحانه على ذلك بالفردوس الأعلى في دار النعيم في قوله سبحانه في خاتمة الآيات: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠ ـ ١١]، ويقول سبحانه في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات: ١٥]

فمن أخلاق المؤمنين والمؤمنات الصدق واليقين الكامل في إيمانهم بالله ورسوله، وبكل ما أخبر الله به ورسوله، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، وقال سبحانه في سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، هذه الصفات هي صفات المؤمنين والمؤمنات، وأخلاقهم ذكرها الله سبحانه في هذه الآية ترغيبًا فيها وحثًا عليها، وهي عشر صفات لأهل الإيمان من الرجال

والنساء، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾، وهم الذين دخلوا في الإسلام ووحدوا الله وانقادوا لشرعه واعتقدوا الإسلام ودانوا به ﴿ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، يعني أنهم مع خضوعهم لله ظاهرًا هم مؤمنون أيضًا بالقلوب ومصدقون، لا كالمنافقين.

﴿ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ﴾: القنوت: دوام الطاعة، يعني أنهم مع إسلامهم وإيمانهم استقاموا على طاعة الله ورسوله.

﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ﴾ والمعنى أنهم صابرون على طاعة الله وعلى ترك معصيته رجالاً ونساءً، ولا شك أن الصبر من أخلاق المؤمنين والمؤمنات، فهم الصابرون على الطاعة، وصابرون عن المعصية، وصابرون على المصائب، وهذه أنواع الصبر، فمن استكملها استكمل دينه.

وقوله: ﴿ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ ﴾، والمعنى أنهم خاشعون في طاعة الله ورسوله، فهم يؤدون صلواتهم في خشوع وخضوع وطمأنينة، وهم مع ذلك متواضعون في جميع أعمالهم غير متكبرين ولا فخرين، عملاً بهذه الآية الكريمة، وبالحديث الصحيح

عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد**» رواه الإمام مسلم في صحيحه.

﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ ﴾ يعني أنهم مجتهدون في الصدقة والإحسان بالمال والنفس والجاه، يتصدقون بكل ما يستطيعون حسب الطاقة.

﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ ﴾ كذلك فالصوم من أعظم الطاعات ومن أخلاق المؤمنين والمؤمنات، وصوم رمضان هو أحد أركان الإسلام.

﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾ المعنى أنهم يحفظونها عن الزنا وعن كل ما حرم الله.

﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ هذه من صفاتهم وأخلاقهم العظيمة.

فعليك يا عبد الله، وعليك يا أمة الله العناية بهذه الأخلاق العظيمة التي أثنى الله على أهلها وأعد لهم المغفرة والأجر العظيم، وقال سبحانه في سورة الذاريات: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ

وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات: ١٥-١٩]، هذه الصفات من أخلاق المتقين العظيمة: التهجد بالليل، والاستغفار في السحر، والصدقة للسائل والمحروم، وهو الفقير.

وقال تعالى في سورة الحديد: ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الحديد: ٧]، هذه أيضًا من أخلاقهم العظيمة: الإنفاق مما جعلهم الله مستخلفين فيه حسب الطاقة، وقد وعدهم الله على ذلك بالأجر الكبير.

فعليك يا عبد الله، وعليك يا أمة الله التخلق بهذه الأخلاق العظيمة.

ويقول سبحانه في سورة الملك: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الملك: ١٢]؛ فالخشية لله أمرها عظيم، وعاقبتها حميدة، يقول النبي ﷺ: «**أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له**»، فلابد من خوف الله وخشيته مع

رجائه وحسن الظن به في جميع الأحوال، حتى يؤدي المؤمن والمؤمنة ما أوجب الله، ويدع ما حرم الله عن إيمان بالله سبحانه، وخوف منه، ورجاء لفضله.

وهذه الصفات من أعظم الأخلاق وأهمها وأنفعها للعبد في دينه ودنياه، وهي أن يخشى الله ويراقبه ويرجو فضله وإحسانه مع القيام بحقه وترك معصيته أينما كان، ولقد صدق من قال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فالأخلاق التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها هي أسباب سعادة الأمة ورقيها وبقاء حكمها ودولتها، ويقول آخر:

وليس بعامرٍ بنيان قوم   إذا أخلاقهم كانت خرابًا

ومما ذكره الله سبحانه وتعالى من صفات أهل الإيمان وأخلاقهم يعلم أن الأمة لا تستقيم إلا بهذه الأخلاق، ولا تقوم دولتهم إلا بهذه الأخلاق، فلابد من التواصي بهذه الأخلاق من الدولة والأمة حتى ينصرهم الله ويعينهم على عدوهم، وحتى يحفظ عليهم دينهم ودنياهم وأخلاقهم وصحتهم وملكهم

وقهرهم لأعدائهم.

فالأخلاق التي شرعها الله ودعا إليها وبعث بها رسوله ﷺ إذا استقامت عليها الأمة حاكمًا ومحكومًا كتب الله لهم النصر وأيدهم بروح منه ونصرهم على أعدائهم، كما جرى لسلفنا الصالح في عهد النبي ﷺ وبعده، فقد نصرهم الله على عدوهم مع قلة عددهم وعدتهم، وفتح عليهم الفتوحات العظيمة، وأيدهم بنصر من عنده كما وعدهم سبحانه بذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١ ﴾ [الحج: ٤٠ - ٤١]، وفي قوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ [محمد: ٧]، هكذا حصل لهم النصر لما استقاموا على الأخلاق العظيمة التي مدحها الله وأمر بها، لما استقاموا وتواصوا بها نصرهم الله وملكوا غالب الدنيا وقهروا العالم وأدت لهم الجزية اليهود والنصارى والمجوس، وأدى الخراج لهم آخرون من الكفار حتى ملك

الصين؛ إذ بلغت الدولة إلى هناك إلى أقصى المشرق وإلى أقصى المغرب، فمنهم من أدى الخراج، ومنهم من أدى الجزية، ومنهم من دخل في دين الله بسبب قوة المؤمنين وأخلاقهم العظيمة التي مدحها الله وأوصاهم بها، فلما قام بها ولاتهم وأمراؤهم وعامتهم وعلماؤهم استقام لهم الأمر وخافهم عدوهم ونصرهم الله عليه، وفتحوا البلاد ودانت لهم العباد، وأقاموا شرع الله في بلاد الله حتى بلغ ملك هذه الأمة أقصى المغرب وأقصى المشرق كما أشار النبي ﷺ إلى ذلك في حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ المخرج في صحيح مسلم.

فلما غيَّر الناس غيَّر الله عليهم، وأخذ العدو بعض ما في أيديهم، ومتى رجعوا إلى ربهم وأنابوا إليه واعتصموا بدينه ورجعوا إلى دينهم واستقاموا عليه رد الله لهم ما كان شاردًا، وأصلح لهم ما كان فاسدًا، ونصرهم على عدوهم، ورد عليهم ملكهم السليب، ومجدهم الغابر.

فالواجب على الحكام والأمراء والعلماء والأغنياء والفقراء الإنابة إلى الله والرجوع إليه، والتمسك بالأخلاق التي أوصى

بها عباده، والحذر الحذر من الأخلاق التي نهىٰ الله عنها، فمتى استقام الجميع وتعاونوا على البر والتقوى وتواصوا بهذه الأخلاق في جميع الأحوال في الشدة والرخاء، في السفر والإقامة، أيدهم الله ونصرهم على أعدائهم، وأعطاهم الملك العظيم، وردَّ إليهم ما سُلب منهم، وأصلح لهم ما فسد، وهابهم أعداؤهم وخضعوا لهم، وأدوا لهم الجزية والخراج خوفًا من قهرهم لهم، أو دخلوا في الإسلام كما جرى لسلفنا الصالح.

فوصيتي لكل من قرأ هذه الكلمة أو سمعها، ولكل من تبلغه أن يتقي الله وأن يراقبه سبحانه أينما كان، وأن يتمسك بالأخلاق التي أمر الله بها وأثنى على أهلها في القرآن العظيم، أو أقرها أو أثنى عليها رسول الله ﷺ في السنة المطهرة، فيشرع للمسلم أن يلزمها وأن يستقيم عليها، وأن يوصي بها إخوانه وأن ينصحهم بها أينما كانوا، وأن يحذر الأخلاق التي ذمها الله وعابها، أو ذمها رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ليحذرها ولينهى عنها وليوصي إخوانه بتركها، وهذا هو معنى قوله جل

وعلا: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [التوبة: ٧١]، وهذه الآية جامعة لجميع الأخلاق الفاضلة، ثم قال سبحانه في ختامها: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن رحمة الله لهم أن ينصرهم ويؤيدهم على عدوهم، ومن رحمته أن يكفيهم شر الأعداء، ومن رحمته أن يعينهم على هذه الأخلاق ويوفقهم لها، ومن رحمته أن يدر لهم الأرزاق وينزل الأمطار وينبت لهم النبات، ويعطيهم كل ما يطلبون، ومن رحمته سبحانه إدخالهم الجنة وإنجائهم من النار، كما قال سبحانه بعدها: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [التوبة: ٧٢]، هذا هو جزاؤهم في الآخرة، وفي الدنيا رحمة ونصر وتوفيق وتأييد، وفي الآخرة رحمة لهم بإدخالهم الجنة ونجاتهم

من النار .

أسأل الله بأسمائه الحسنى أن يوفقنا وإياكم للتمسك بهذه الأخلاق التي مدحها الله وأمر بها وأثنى على أهلها ، وأن يوفقنا وجميع المسلمين في كل مكان وجميع ولاتهم وقادتهم في كل مكان من مشارق الأرض ومغاربها للتمسك بهذه الأخلاق العظيمة الفاضلة ، وأن يجنبنا وإياهم جميع الأخلاق المذمومة وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ، وأن يصلح قادة المسلمين وشعوبهم في كل مكان ، وأن يوفق ولاة أمرنا في هذه البلاد لكل خير ، وأن يعينهم عليه ، وأن يجمع كلمتهم على التقوى وأن ينصرهم بالحق ، وينصر الحق بهم ، وأن يفقههم في دينه ، وأن يثبتهم عليه ، وأن يصلح لهم البطانة ، ويعينهم على كل خير ، وأن يكثر أعوانهم في ذلك ، إنه سميع قريب .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان .



أسئلة تتعلق بالمحاضرة بعنوان الأخلاق الإسلامية(١)

السؤال الأول:

إن كثيرًا من طلاب العلم الذين يحضرون الدروس والمحاضرات ويزاحمون العلماء في المحاضرات لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، نأمل من سماحتكم توجيه كلمة بهذه المناسبة؟

الجواب:

الواجب على الجميع التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر حسب الطاقة، وإذا قام بذلك من يكفي سقط عن الباقين، ولكن إذا أهمل الجميع أثموا.

فعلى كل إنسان أن يبذل وسعه، وإذا كان في مكان ليس فيه من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لزمه أن يقوم بذلك، لقول النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» رواه

(١) ألقى سماحته هذه المحاضرة في جامع الطائف بتاريخ ٥/ ٢/ ١٤١٢هـ.

الإمام مسلم في الصحيح .

فالواجب على المسلمين التعاون في هذا الأمر والتواصي به أينما كانوا، في المسجد وفي الطريق، وفي البيت ومع أهله، وفي غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ الآية[التحريم: ٦]، فالواجب في مثل هذا التعاون على الخير والصبر في ذلك .

حكم الانتماء إلى الأحزاب الدينية

السؤال الثاني:

بماذا تنصحون الدعاة حيال موقفهم من المبتدعة؟ كما نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة خاصة إلى الشباب الذين يتأثرون بالانتماءات الحزبية المسماة بالدينية؟

الجواب:

نوصي إخواننا جميعًا بالدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما أمر الله سبحانه بذلك مع جميع الناس ومع المبتدعة إذا أظهروا بدعتهم، وأن ينكروا عليهم، سواء كانوا من الشيعة أو غيرهم، فأي بدعة

رآها المؤمن وجب عليه إنكارها حسب الطاقة بالطرق الشرعية.

والبدعة هي ما أحدثه الناس في الدين ونسبوه إليه وليس منه، لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وقول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»، ومن أمثلة ذلك بدعة الرفض، وبدعة الاعتزال، وبدعة الإرجاء، وبدعة الخوارج، وبدعة الاحتفال بالموالد، وبدعة البناء على القبور واتخاذ المساجد عليها، إلى غير ذلك من البدع، فيجب نصحهم وتوجيههم إلى الخير، وإنكار ما أحدثوا من البدع بالأدلة الشرعية وتعليمهم ما جهلوا من الحق بالرفق والأسلوب الحسن والأدلة الواضحة لعلهم يقبلون الحق.

أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يتعاونوا في ذلك بصدق وإخلاص، وبذلك يكونون من حزب الله الذي قال الله فيه سبحانه في آخر سورة المجادلة: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]، بعدما ذكر صفاتهم العظيمة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ

مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية [المجادلة : ٢٢] .

ومن صفاتهم العظيمة ما ذكره الله عز وجل في سورة الذاريات في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات : ١٥ ـ ١٩] فهذه صفات حزب الله لا يتحيزون إلى غير كتاب الله والسنة والدعوة إليها والسير على منهج سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان .

فهم ينصحون جميع الأحزاب وجميع الجمعيات ويدعونهم إلى التمسك بالكتاب والسنة، وعرض ما اختلفوا فيه عليهما، فما وافقهما أو أحدهما فهو المقبول وهو الحق، وما خالفهما وجب تركه، ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين، أو أنصار السنة والجمعية الشرعية، أو جماعة التبليغ أو غيرهم من الجمعيات والأحزاب المنتسبة للإسلام، وبذلك تجتمع الكلمة ويتحد الهدف ويكون الجميع حزبًا واحدًا يترسم خُطا أهل

السنة والجماعة الذين هم حزب الله وأنصار دينه والدعاة إليه، ولا يجوز التعصب لأي جمعية أو أي حزب فيما يخالف الشرع المطهر.

السؤال الثالث:

نرجو التفضل بإرشادنا إلى أهم كتب العقيدة.

الجواب:

أهم كتب العقيدة وأعظمها وأنفعها القرآن العظيم؛ فهو أهم كتاب وأصدق كتاب وأعظم كتاب وأشرف كتاب، فعليك أن تعض عليه بالنواجذ وتكثر من تلاوته من أوله وآخره، فكله عقيدة وتوجيه إلى كل خير وتحذير من كل شر، فاقرأه بتدبر وعناية ورغبة في العلم، واستقم على ما دل عليه قولاً وعملاً وعقيدة تجد فيه كل خير من أوله إلى آخره من الفاتحة إلى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]، تأمل ذلك الكتاب العظيم وأكثر من تلاوته وتدبر معانيه، ففيه بيان العقيدة التي رضيها الله لك ورضيها للمؤمنين، ثم بعد ذلك عليك بكتب الحديث الشريف كالصحيحين وغيرهما، ثم كتب أهل العلم

المعروفين بالعلم والفضل والعقيدة الصحيحة ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومنها العقيدة الواسطية والتدمرية والحموية ومنهاج السنة ومجموع الفتاوى، وعقيدة ابن أبي زيد القيرواني وشرح ابن أبي العز للعقيدة الطحاوية فهو شرح مفيد.

ومن ذلك كتب ابن القيم رحمه الله، فهذه كتب طيبة ومفيدة، ومنها كتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، وكتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول له أيضًا، ومنها الدرر السنية المشتملة على فتاوى علماء نجد.

وأوصي طلبة العلم في ابتداء طلبهم، أن يحفظوا كتاب الله عز وجل أو ما تيسر منه، وأن يحفظوا كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول والعقيدة الواسطية فهي مختصرة في بيان التوحيد بأقسامه الثلاثة، والعقيدة السلفية، وهذه هي العقيدة التي دعا إليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهي عقيدة السلف، وهي عقيدة الدولة السعودية، وحقيقتها التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة في العقيدة

والأحكام حسبما دل عليه كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله محمد ﷺ وما درج عليه الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان، ويسميها بعض الناس العقيدة الوهابية ويحسب أنها عقيدة جديدة تخالف الكتاب والسنة، وليس الأمر كذلك، وإنما هي العقيدة التي درج عليها سلف الأمة كما تقدم، ولكن الأعداء لقبوها بهذا اللقب تنفيرًا منها ومن أهلها، وبعض الناس فعل ذلك جهلاً وتقليدًا لغيره.

فينبغي لطالب العلم ألا يغتر بذلك وأن يعرف الحقيقة من كتبهم وما درجوا عليه لا من أقوال خصومهم ولا ممن يجهل عقيدتهم، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

السؤال الرابع:

ذكرت يا فضيلة الشيخ في كلامك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالرفق واللين، ولكن هناك البعض من الناس لا ينفع معهم اللين والرفق؟

الجواب:

إذا كنت ذا سلطة فاعمل بسلطتك حسبما تقتضيه القواعد

الشرعية، أما الذي ليس له سلطة فيعمل بالرفق واللين وبذلك يؤدي ما عليه، لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ الآية[النحل: ١٢٥]، وقوله سبحانه: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقول النبي ﷺ: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**».

أما إذا كان الآمر والناهي صاحب سلطة كأمير أو رئيس الهيئة أو عضو الهيئة فعليهم أن ينفذوا سلطتهم في المعاند، لقول الله سبحانه: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، فالظالم يعامل بشدة، والمعاند يعامل بالشدة أيضًا حسب الطاقة مع مراعاة القواعد الشرعية من الأمير أو غيره من أصحاب السلطة ولمن له الأمر.

فالرجل مع أهل بيته يعمل حسب طاقته، وهكذا المدرس مع تلاميذه، وشيخ القبيلة مع جماعته، أما غيرهم ممن ليس له سلطة فعليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحكمة

والأسلوب الحسن، والتوجيه إلى الخير، والدعاء بالهداية، فإن لم يحصل المقصود رفع الأمر إلى ذوي السلطة.

السؤال الخامس:

اشتهر عند بعض العوام أن يقول أحدهم قبل النوم: يا ملائكة الحفظ أيقظوني في الساعة كذا أو عند وقت كذا؟

الجواب:

هذا لا يجوز، بل هو من الشرك الأكبر؛ لأنه دعاء لغير الله وطلب من الغائب، فهو كالطلب من الجن والأصنام والأموات لعموم قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: ١٨]، وقوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [فاطر: ١٣ - ١٤]، فسمى سبحانه دعاء غيره من الأموات والأصنام والجن والملائكة شركًا به سبحانه، وقال عز وجل: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ [الجن: ٦]، وقال

سبحانه : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون : ١١٧]، فسمى الداعين لغيره كافرين ، وهذا يعم جميع المدعوين من دون الله من أموات أو أصنام أو جن أو ملائكة ، ولا يستثنى من ذلك إلا الحي الحاضر القادر ، لقول الله سبحانه في قصة موسى : ﴿ فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ [القصص : ١٥] .

ومن هذا الشرك قول بعض الناس : ياجن خذوه ، يا سبعة خذوه ، أو يا جن الظهيرة خذوه ، أو يا جن الشعب الفلاني أو يا جن بلد فلان ، فهذا كله شرك أكبر ، ودعوة لغير الله من الغائبين ، فإذا قال : يا ملائكة الله أيقظوني أو احفظوني فهذا شرك أكبر ، أو يا جن البيت احفظوني أو أيقظوني فهذا شرك أكبر نعوذ بالله من ذلك .

والواجب على المسلم أن يحذر ذلك وأن يستغيث بالله وحده ويسأله وحده ، ففيه الكفاية سبحانه ، وهو القادر على كل شيء ، وهو القائل عز وجل : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠]، والقائل سبحانه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ويقول النبي ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**».

نسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والسلامة من أسباب غضبه، إنه سميع قريب.

السؤال السادس:

هل يصل ثواب قراءة القرآن إلى الميت؟ وما هو نص الحديث الذي فيه: يا رسول الله ماذا بقي من بر والدي بعد موتهما؟

الجواب:

ليس على قراءة القرآن للموتى دليل يدل على استحبابها فيما نعلم، فالأحوط ترك ذلك والاكتفاء بما شرع الله من الدعاء لهم والصدقة عنهم، وغير ذلك مما ثبت في الشرع المطهر، كالحج والعمرة وقضاء الدين، فإن هذا ينفعه.

أما الحديث الذي سألتَ عنه فلفظه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبويَّ شيء أبرهما به؟ قال: «**نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما،**

وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما»، ويقول ﷺ: «**إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم في صحيحه، وفي الصحيحين أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن أمي ماتت ولم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقتُ عليها؟ قال النبي ﷺ: «**نعم**».

السؤال السابع:

لي ابنة عم تبلغ من العمر سبعين عامًا، هل يجوز لي تقبيل رأسها من فوق حجابها أو مصافحتها لكبر سنها أم لا؟

الجواب:

ليس لك أن تصافحها ولا أن تقبل رأسها ولا غيره، بل يشرع لك أن تسلم بالكلام فقط، ولو كانت كبيرة السن؛ لأنها ليست محرمًا لك، ولا حرج أن تقول: كيف حالك، وكيف أولادك، ونحو ذلك. يقول الرسول ﷺ: «**إني لا أصافح النساء**»، وذلك يعم العجائز وغيرهن، وقالت عائشة رضي الله عنها: «والله ما مسَّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط» يعني غير

محارمه، ما كان يبايعهن إلا بالكلام.

السؤال الثامن:

نرجو من سماحتكم أن تذكروا بعض الأسباب المؤدية إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية؟

الجواب:

الذي يؤدي إلى ذلك هو الإكثار من قراءة القرآن وتدبر معانيه، والاجتهاد في التخلق بما ذكر الله في القرآن الكريم من صفات الأخيار من عباد الله الصالحين، فذلك مما يعين على التخلق بالأخلاق الفاضلة، وهكذا مجالسة الأخيار ومصاحبتهم، وقراءة الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك.

وهكذا تدبر أخبار الماضين في السيرة النبوية، وفي التاريخ الإسلامي من صفات العباد والأخيار، كل هذه تعين على التخلق بالأخلاق الفاضلة والاستقامة عليها، وأعظم ذلك القرآن والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه بقلب حاضر ورغبة صادقة، هذا هو أعظم ما يعين على ذلك، مع العناية بما جاءت

به السنة الصحيحة عن النبي ﷺ في ذلك ، والله ولي التوفيق .

السؤال التاسع:

إن بعض الآباء لا يهتم بأبنائه من ناحية أمور الدين ، فمثلاً لا يأمرهم بالصلاة ولا بقراءة القرآن ومجالسة الأخيار ، ونجده يأمر بالمحافظة على المدارس ، ويغضب إذا تخلف ابنه عنها ، فما هي نصيحتكم يا سماحة الشيخ؟

نصيحتي للآباء والأعمام والإخوان أن يتقوا الله فيمن تحت أيديهم من الأولاد ويأمروهم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا، ويضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا ، كما صحَّ بذلك الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**مُروا أبناءكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع**» .

فالواجب على الآباء والأمهات وعلى الإخوان الكبار أن يقوموا على من تحت أيديهم في الصلاة وغيرها ، ويمنعوهم مما حرم الله ، ويلزموهم بما أوجب الله ، هذا هو الواجب فهم أمانة عندهم ، يقول الله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦]، ويقول الله عز وجل: ﴿ وَأْمُرْ

أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢]، ويقول عن نبيه ورسوله إسماعيل عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾.

[مريم: الآيتان: ٥٤_٥٥]

فعلينا أن نتمثل أمر الله سبحانه ورسوله ﷺ، وأن نلزم أهلينا وأولادنا بطاعة الله ورسوله في الصلاة وغيرها، ونمنعهم مما نهى الله ورسوله؛ كالتخلف عن الصلاة، وشرب الخمر، والتدخين، والاستماع لآلات الملاهي، وصحبة الأشرار ونحو ذلك، ونلزمهم بصحبة الأخيار. هكذا يجب على الأولياء مع من تحت أيديهم من ذكور وإناث. والله سبحانه سائلهم عن ذلك يوم القيامة كما قال عز وجل: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر: ٩٢_٩٣].

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن

رعيتها، والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته».

السؤال العاشر:

ما رأي سماحتكم في رجل يقرأ القرآن الكريم وهو لا يُحسن القراءة بسبب أنه لم يحصل على قسط وافر من التعليم، وهو في قراءته يلحن لحنًا جليًا، بحيث يتغير مع قراءته المعنى، ويحتج بحديث عائشة رضي الله عنها: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به. . .» الحديث؟

الجواب:

عليه أن يجتهد ويحرص على أن يقرأه على من هو أعلم منه ولا يدع القراءة؛ لأن التعلم يزيده خيرًا، والحديث المذكور حجة له، وهو قول النبي ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**» رواه مسلم، ومعنى يتتعتع قلة العلم بالقراءة، وهكذا قوله: وهو عليه شاق معناه قلة علمه بالقراءة، فعليه أن يجتهد ويحرص على تعلم القراءة على من هو أعلم منه، وفي ذلك فضل عظيم، لقول النبي ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه**» خرَّجه

البخاري في صحيحه؛ فخيار المسلمين هم أهل القرآن تعلمًا وتعليمًا وعملاً ودعوةً وتوجيهًا.

والمقصود من العلم والتعلم هو العمل، وخير الناس من تعلم القرآن وعمل به وعلمه الناس، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**اقرأوا هذا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**» رواه مسلم في صحيحه، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**القرآن حجة لك أو عليك**» خرجه مسلم أيضًا في صحيحه، والمعنى أنه حجة لك إن عملت به، أو حجة عليك إن لم تعمل به.

السؤال الحادي عشر:

هل يجوز أن أقبل أختي أو تقبلني؟

الجواب:

لا بأس أن تقبل أختك وتقبلك، وهكذا جميع محارمك كعمتك وخالتك وزوجة أبيك وأمك وبنت أخيك، تقبلها مع الخد أو مع الأنف أو جبهتها أو رأسها إن كانت كبيرة، فالنبي ﷺ كان يقبل فاطمة إذا دخلت عليه أو دخل عليها يأخذ بيدها عليه الصلاة والسلام، والصديق أبو بكر رضي الله عنه لما دخل على

ابنته عائشة وهي مريضة قبلها مع خدها .

السؤال الثاني عشر:

ما حكم الكشف على الشغالة في المنزل؟

الجواب:

عليها الاحتجاب، وعليك أن تغض البصر وتأمرها بالحجاب، لقول الله عز وجل: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، وعليها الحجاب والتستر، وعليك ألا تخلو بها؛ لأن الخلوة من أسباب الفتنة، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما**»، فلا تخلو بها، ولا تخلو بزوجة أخيك ولا زوجة عمك ولا غيرهن ممن ليست محرمًا لك، للحديث المذكور، أما السلام فلا بأس به ولا بالكلام للحاجة لكن بدون خلوة وبدون مصافحة .

★ ★ ★

الفهرس

مطويات دار الوطن

العقيدة: الأصول الثلاثة وأدلتها * العقيدة الصحيحة وما يضادها * فضل الإسلام * عقيدة أهل السنة والجماعة * كشف الشبهات * مسائل الجاهلية * الواجبات المتحتمات المعرفة * الدروس المهمة لعامة الأمة * رسالة في حكم السحر والكهانة * السحر والعين والرقية منهما * الحروز العشرة للوقاية من السحر والعين والحسد * التوسل المشروع والمجرم * حكم التوسل بالأولياء * التوحيد أحكام وأقسام.

الفقه: صفة صلاة النبي ﷺ * شروط الصلاة وأركانها * لماذا أصلي؟ * أحكام صلاة المريض وطهارته * رسالة عاجلة إلى جار المسجد * الجمعة * الصلاة . . . الصلاة * حكم تارك الصلاة * رسالتان في الزكاة * الوصية * الممنوع والجائز في تشييع الجنائز * أحاديث وعظات في فضل التبكير إلى الصلوات * ٣٣ سببًا للخشوع في الصلاة * أنفقوا يا عباد الله * فضل أيام عشر ذي الحجة * صفة الحج والعمرة * يوميات حاج.

وللنساء: أحكام لباس المرأة المسلمة وزينتها * خطر التبرج والسفور على الفرد والمجتمع * خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله * وقفات مهمة مع المرأة المعاصرة * توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة * ٥٠ مخالفة تقع فيها النساء * الغيرة والحياء * الغيرة على الأعراض * من منكرات الأفراح والأعراس * يا ابنتي * طريق المسلمة إلى السعادة * باقة ورد ونسرين مهداة لكل عروسين * أفيقي يا فتاة الإسلام.

الرقائق: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا * مفسدات القلب الخمسة وأسباب شرح الصدر * أسباب التخلص من الهوى * ٦٠ بابًا من أبواب الأجر * الوسائل المفيدة للحياة السعيدة * التحذير من المعاصي * التحذير من الكبائر * الدعاء * الأسباب التي تقي المسلم من السحر والمس والعين * أسباب مغفرة الذنوب * أين الشاكرون.

مطويات متنوعة: للمسافرين * مختصر تفسير المعوذتين * وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * مختارات من محرمات استهان بها الناس * نصائح عامة مهمة * اعرف نبيك.

الشباب: أيها المعاكس قف * أخي الشاب دع الفراغ وابدأ العمل.

فقط (١) ريال

الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع • أثر المعاصي على الفرد والمجتمع • أسئلة مهمة • حكم تارك الصلاة • زاد الداعية إلى الله • فتاوى في المسح على الخفين • المداينة • فصول في الصيام والتراويح والزكاة • توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور • رسالة الحجاب • حقوق دعت إليها الفطرة • دور المرأة في إصلاح المجتمع .

السعر (٢) ريال

من مشكلات الشباب • الفتاوى المكية • أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين • رسالة في الدماء الطبيعية • شرح أصول الإيمان • الزواج • رسائل في الطهارة والصلاة .

السعر (٣) ريال

أسئة وأجوبةعن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ج١ • تعليقات على الواسطية • فتاوى في الصيد • خطب في الصيام والزكاة .

السعر (٤) ريال

خطب في الطهارة والصلاة • شرح لمعة الاعتقاد • فتح رب البرية بتلخيص الحموية .

السعر (٥) ريال

القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى .

أكثر من ٥٠٠ إصدار خلال عشر سنوات منها كتب مخفضة بسعر ١ ريال

الإمام محمد بن عبدالوهاب: (كشف الشبهات / الأصول الثلاثة / مسائل الجاهلية / الواجبات المتحتمات).

الشيخ عبدالعزيز بن باز (العقيدة الصحيحة / رسالتان في الزكاة والصيام / ثلاث رسائل في الصلاة / الدروس المهمة / أخلاق المؤمنين والمؤمنات / وجوب الأمر بالمعروف / ثلاث رسائل في التحذير من البدع / التحذير من الإسراف / مسئولية طالب العلم / عوامل إصلاح المجتمع / محمد ابن عبدالوهاب دعوته وسيرته / التعليق على الطحاوية / محاضرة في أصول الإيمان / بيان معنى لا إله إلا الله / عمل المسلم / واجب المسلمين / أسباب نصر الله / الركن الأول من أركان الإسلام / كيفية صلاة النبي / حكم التصوير / تحفة الأخيار / وجوب التوبة إلى الله).

الشيخ محمد العثيمين (الإبداع في كمال الشرع / أثر المعاصي / أسئلة مهمة / حكم تارك الصلاة / زاد الداعية إلى الله / فتاوى في المسح على الخفين / المداينة / فصول في الصيام والتراويح والزكاة / توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور / رسالة الحجاب / حقوق دعت إليها الفطرة / دور المرأة في إصلاح المجتمع).

الشيخ المنجد (٧٠ مسألة في الصيام / التنبيهات الجلية لكثير من المنهيات الشرعية)

الشيخ السعدي (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة / الدرة المختصرة في محاسن الإسلام)

تحكيم القوانين ووجوب تحكيم شرع الله ـ للشيخ محمد بن إبراهيم وابن باز ● الولاء والبراء في الإسلام ـ الشيخ الفوزان ● مجمل أصول أهل السنة في العقيدة ـ أ. د. العقل ● رسالة عاجلة إلى جار المسجد ـ الشيخ المسند ● صيحة تحذير وصرخة نذير ـ الشيخ محمد إسماعيل ● ٥٠ زهرة في حقل النصح ـ الشيخ عبدالعزيز المقبل ● المنجد في الهدي النبوي ـ الشيخ عبدالرحمن الجامع ● نداء عام من بلد الله الحرام ـ الشيخ محمد الاحمد ● أخي الكريم يا من فقدناه في صلاة الجماعة ـ الشيخ عبدالله سكاكر ● لماذا أصلي ـ عبدالرؤوف الحناوي ● الجنة دار الأبرار ـ ابو بكر الجزائري ● الإسلام دين كامل ـ الشنقيطي ● البيان المطلوب لكبائر الذنوب ـ عبدالله الجار الله ● جبر الكسر للأسباب المعينة على صلاة الفجر ـ مراجعة الشيخ ابن جبرين.

أكثر من ٥٠٠ إصدار خلال عشر سنوات منها كتب بسعر ٣ ريال

الشيخ ابن باز (الحج والعمرة/ وجوب الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة)
الشيخ محمد العثيمين (أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ج ١ / تعليقات على الواسطية/ فتاوى في الصيد/ خطب في الصيام والزكاة)
د. محمد الخميس (بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية/ بيان الشرك ووسائله عند علماء الشافعية/ بيان الشرك ووسائله عند علماء المالكية/ منهج الماتريدية في العقيدة/ الخادمات وأثرهن على الأسرة والمجتمع)
د. علي العلياني (أهداف الجهاد وغاياته/ التمائم في ميزان العقيدة/ الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة/ التبرك المشروع والتبرك الممنوع)
الشيخ عبد الله الجار الله (تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر/ خطر الجريمة الخلقية)
عبيد الشعبي (أخبار النساء في سير أعلام النبلاء ج١ / الحقد الدفين على العلماء والصالحين)
د. إبراهيم الفارس (٩٢ وسيلة دعوية/ أشهر أئمة الدعوة خلال قرنين)
د. عبد العزيز آل عبد اللطيف (أبحاث في الاعتقاد/ مقالات في المذاهب والفرق)
عبد الله العيادة (لآلئ ودرر لمن أراد الحج والعمرة والسفر/ لحظات قبل الغروب/ غربة الدين)
عبد الله الطريقي (التساهل مع غير المسلمين/ الولاء والعداء في علاقة المسلم بغير المسلم)
أم عبد الله (آداب السفر/ آداب الطعام والشراب)
أسباب دفع العقوبات - عبد العزيز المشيقح ● أسماء بنت أبي بكر - ريم بنت عبد الله ● تأملات في عمل المرأة - عبد الله الشيخ ● تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ - المسند ● جلسة مع حاج - محمد العريفي ● حقيقة الديمقراطية - محمد الشريف ● قصص وعبر في أحوال من غبر - سلطان الراشد ● قضية تحرير المرأة - محمد قطب ● كشف الشبهات - محمد بن عبد الوهاب ● كيف تزكي أموالك - أ. د. الطيار ● كي نستفيد من رمضان - فهد بن سليمان ● مفهوم الحكمة في الدعوة - د. صالح بن حميد ● من تجالس/ موجبات الجنة في ضوء الكتاب والسنة - عبد الله الجعيثن ● من تشبه بقوم فهو منهم - أ. د ناصر العقل ● من حقوق أهل الحسبة - الدويش ● مختصر المناسك في أحكام الناسك - عبد الله الخليفي ● النصيحة - عبد الله المسعود ● الهاربون من جحيم المخدرات - خالد الرشيد ● الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها - د. أحمد الغامدي ● حوار مع نصراني - خالد القاسم ● رب لا تذرني فردًا - عبد الله الرزيحي ● رسائل إلى أبي وأخي / صور من الواقع - فؤاد الشهلوب ● رسالة في القواعد الفقهية - السعدي ● رسائل مهمة - الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ● سنن الفطرة وآثارها التربوية - د. صالح الشهري ● عبر وعظات في توبات الممثلات - محمد العويد ● العلاج الثمين والتحذير من السحرة والمشعوذين - مهنا اللحياني ● علماؤنا ودعاتنا مواقف بطولة وشجاعة - عبد الرحمن الجامع ● غنائم حنين - سلمان السنيدي ● الدعاء - عبد الله الخضري.

أكثر من ٥٠٠ إصدار خلال ١٠ سنوات منها : التحقيقات العلمية

تفسير القرآن (١ : ٦) على نسخ خطية . للإمام أبي المظفر السمعاني • كتاب الشريعة (١-٦) - للإمام المحدث أبي بكر الآجري • المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١-٥) - للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني • مسند بن أبي شيبة (١-٢) - للإمام الحافظ ابن أبي شيبة • الإفصاح عن معاني الصحاح (١-٤) - للوزير العالم ابن هبيرة • ابن خلدون ورسالته للقضاة - للعلامة ولي الدين ابن خلدون الإغراب في أحكام الكلاب - لابن عبد الهادي • حسن السلوك الحافظ دولة الملوك - للإمام محمد الموصلي • درر السلوك في سياسة الملوك - أبو الحسن الماوردي • رسالتان لابن رجب - الحافظ ابن رجب • الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة - ابن حجر الهيتمي • العزلة والانفراد - لابن أبي الدنيا • الكبائر-محمد بن عبد الوهاب • كتاب الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام- ابن كثير • المناظرة- للإمام جعفر الصادق • المستصفى من علم الأصول - أبو حامد الغزالي • النصيحة الولدية - سليمان الباجي • أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير- ابن أبي خيثمة • الاستغاثة في الرد على البكري - ابن تيمية • الروض المربع شرح زاد المستقنع - الإمام البهوتي • فضيلة العادلين من الولاة - أبو نعيم الأصبهاني • الوجل والتوثق بالعمل - ابن أبي الدنيا • صحيح الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي • الأمالي - ابن بشران • كشف المشكل من حديث الصحيحين (١-٤) -ابن الجوزي • مجموع فيه ثلاث رسائل - ابن قدامة - الذهبي -الشافعي• معرفة الصحابة (١-٧) محقق على أربع نسخ خطية - أبو نعيم الأصبهاني • إقامة البراهين على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان . الحافظ ابن عبد الهادي• كتاب الإيمان من إكمال المعلم - القاضي عياض• إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - البوصيري .

